الفخار القرمزي في سهول ديالى (الزمان والمكان)

الباحث الأول:
أ.م. غسان صالح الحميضة
كلية الآداب – جامعة سامراء

الباحث الثاني:
أ.د. جابر خليل إبراهيم
كلية الآثار – جامعة الموصل

الملخص:

البحث محاولة لتسليط الضوء على نوع مميز من أنواع الفخار اقتصر انتشاره على منطقة ديالى والمناطق المحيطة بها والذي عرف في الأوساط الاثرية بمصطلح "الفخار القرمزي"، وقد عرف هذا النوع من الفخار في فترة زمنية محددة امتدت من نهاية عصر جمدة نصر واستمر حتى نهاية عصر فجر السلالات الأول. وبهذا فهو محدد من ناحيتين هما الزمان والمكان. تميز هذا الفخار بجودة صناعته وتعدد اشكاله وتنوع زخارفه ورسوماته والتي شملت الاشكال البشرية والحيوانية والنباتية والهندسية.

الكلمات المفتاحية: الفخار القرمزي، ديالى، ديلوجاز، عصر فجر السلالات، تل أسمر.

Scarlet pottery in the plains of Diyala
(period and place)

Asst. Ghassan Salih Al-Hamedha
College of Arts -University of Samarra
Prof. Dr. Jabir Khalil Ibrahim
College of Archaeology -University of Mosul

Abstract:

The research is an attempt to shed light on a distinctive type of pottery that was limited to the Diyala region and its surrounding areas, which was known in archaeological circles by the term "scarlet pottery", This type of pottery was known in a specific period of time that extended from the end of the Jemdet Nasr Period and continued until the end of the First Early Dynastic Period. Thus, it is defined in two respects: time and space. This pottery was distinguished by the quality of its manufacture, the

multiplicity of its shapes, and the diversity of its decorations and drawings, which included human, animal, plant, and geometric figures.

Keywords: scarlet pottery, Diyala, Delougaz, Early Dynastic Period, Tell Asmar.

المقدمة:

تميزت سهول ديالى بظهور نوع نادر وفريد من أنواع الفخار عرف لدى المختصين بمصطلح "الفخار القرمزي" إذ كانت الأدلة الاثرية تشير إلى ان سهول ديالى كانت الموطن الأول لهذا النوع من الفخار، ومنه انتشر إلى مناطق أخرى قريبة من منطقة ديالى (شكل رقم 1).

والفخار القرمزي[1] هو نوع من الفخار يسهل التعرف عليه في تسلسل فخار بلاد وادي الرافدين. وله سوابق في تقليد فخار "جمدة نصر" السابق، الذي يتميز بتوزيع جغرافي أوسع وخصائص تقنية وأسلوبية متميزة. يتم إنتاج كل من فخار جمدة نصر والفخار القرمزي بشكل أساسي كأواني مصبوغة متعددة الألوان. في حين يتواجد فخار جمدة نصر في المنطقة او الموطن السومري من ديالى في الشمال إلى الخليج العربي في الجنوب، إلا أن الفخار القرمزي يظهر حتى الآن بكميات كبيرة فقط في المنطقة الواقعة على امتداد نهر ديالى شمال شرق بغداد. وهكذا، فإن الفخار القرمزي، نوع فخار محدد جيدا نسبيا مع توزيع معترف به جيدا من قبل المختصين وغير واسع النطاق في الزمان والمكان، يشكل ظاهرة فخارية مناسبة للمهتمين بالبحث العلمي (Thuesen, 1987, p. 123). ويبدو ان حصر الفخار القرمزي في منطقة محدودة وفي زمن او فترة تاريخية معينة (المكان والزمان) ربما سببه ان هناك مجموعة من الناس او من صناع الفخار القرويين من سهول ديالى قد اختصوا بهذه الصناعة لاسيما وانها صناعة محلية وبوفاتهم انقرض هذا النوع من الفخار والمعروف بالقرمزي، كذلك الحال ان الألوان او تعددها والذي يبدو انه معمول من نباتات معينة وطرق تحضير خاصة وهذه النباتات ربما كانت تنبت او توجد في سهلي ديالى الأوسط والسفلي دون غيرها من المناطق وقد غفل الناس باستثناء سكان

[1] تم تقديم هذا المصطلح في هذا الحقل او الميدان لتمييز او تصنيف فئة فريدة ومميزة، تم اكتشافها في ثلاثينات القرن الماضي من قبل المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو، وهو من الفخار متعدد الألوان من أدوات جمدة نصر المعروفة سابقا، وتم الاحتفاظ بها هنا، على الرغم من أن اللون الأحمر المستخدم ليس قرمزيا فقط. وتجدر الإشارة إلى أن المصطلحين "أدوات قرمزية" و "أدوات ديالى" استخدما أحيانا من قبل كتاب آخرين لوصف نفس الأدوات. للمزيد ينظر: Delougaz, P, Vol. 63, Chicago, 1952, p.60.

سهول ديالى الذين عاصروا هذه الصناعة بطرق تحضيرها مما أدى إلى انقراضها هي الأخرى بنهايتهم.

أ. مواقع انتشار الفخار القرمزي وأساليبه الفنية:

عثرت بعثات التنقيب عن الفخار القرمزي في مواقع عديدة من سهول ديالى من بينها: تل أسمر، وتل خفاجي، وتل أجرب (او عقرب)، ومواقع مندلي وهو موقع جوخه مامي، وفي مواقع حوض سد حمرين من بينها تل حلاوة، وتل مظهور، وتل احمد الحتو، وتل خريفي، وتل حذيفان، وتل الابكع، وتل يلخي، وتل حسن، وتل صبره، وتل عويسات، وتل أبو قاسم، وتل خيط قاسم، وتل محمود، وتلول اوج تبه، وتل الكبة، وتل سليمة، وتل المقدادية، ومواقع حوض سد العظيم في كل من موقعي تل الشوك الصغير وتل مدينة.

ففي منطقة ديالى (منطقة البحث) والتي سنتخذها منطلقا ونموذجا أساسيا ورئيسا لدراسة هذا النوع من الفخار، إذ كشفت بعثة المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو اثناء تنقيباتها في أوائل ثلاثينات القرن الماضي عن فخاريات متنوعة الاشكال والصناعة فمنها الملونة التي استمرت إلى عصر فجر السلالات الأول ومنها غير الملونة، وعلى العموم، تمثلت النقوش المنفذة على الفخار القرمزي بالنقوش الحيوانية لغزلان وماعز وطيور واسماك وخنازير وحمير وزخارف نباتية وأشكال بشرية فضلا عن الأشكال الهندسية (شكل رقم 2-8) (Delougaz, 1952, pp. 60-72. Pls. 1-15.)، إلا ان ابدع نقش ظهر على أحد الأواني إذ نجد ان الفنان جمع انواعا منسجمة من الزخارف، فهناك نقش حصيري وتحته او أسفله نطاق او حزام فاتح اللون وتحته نبتة بعدها في الجانب الايسر عدد من المستطيلات فيهما حيوانان (هما حمار وماعز) وفوقهما او يعتليهما طيران وفوقهما اشكال مثلثات متقابلة متشابكة متدلية أو صلدة وتحتهما خطوط متشابكة يعلوها خنزير فوقه طيران وأشخاص احدهما جالس على كرسي بدون مساند وآخران يمسكان بدائرة مشبكة فوق طير كبير ملقى على الأرض وبجانب هذا المستطيل مستطيل آخر فيه يجلس شخصان احدهما بيده ريشة للتهوية وآخر يقوم بالعزف على قيثارة ذات رأس ثور مماثلة او مشابهة لما عثر عليه في مقبرة أور الملكية وهنالك شخص واقف يمسك هذه القيثارة وبجانبهم شخصان جالسان امامهما أناء مخروطي وفي يد كل منهما قصبة يضعان طرفها في فمهما والطرف الاخر في الاناء وتحتهما نطاق مشبك ويلي ذلك في الأسفل مستطيل فيه شخص يمسك بحيوانين اليفين وتحت او أسفل احدهما حيوان صغير يرضع، وفي الجانب

الأيسر مستطيل أوسع من البقية وفيه مشهد عربة ومجموعة او ثلة من الحمير تسحبها ويوجد شخصان في العربة وعلى ما يبدو فيها جعاب (مفردها جعبة) للسهام وفي هذا المستطيل نجد طيرين وسمكة ونباتات (شكل رقم 9) (Delougaz, 1952, p. Pl. 138). ان المشاهد الآنفة الذكر هي ترجمة صادقة للحياة بجوانبها المختلفة. أما النقوش المحززة فتمثلت بالدرجة الأولى بالنقوش الهندسية المتنوعة والمختلفة (Delougaz, 1952, pp. Pls. 42-45, 134). وسنركز هنا على دراسة الاشكال فقط وذلك لأهميتها في رسم صورة هذا العصر (العصر الذي اشتهر فيه الفخار القرمزي) بأدواره المختلفة في سهول ديالى. وبسبب كثرة المواقع التي تضم بين طبقاتها الأدوار التاريخية التي تمثل او التي اشتهرت بظهور هذا النوع من الفخار والتي ذكرناها سالفا وسعة المادة الاثرية التي تمثلها، لذلك ارتأينا ان نتناول أبرز هذه المواقع وأقدمها من حيث اعمال التنقيب وهو تل أسمر، لتجنب الإطالة في هذا الموضوع.

ب. تل أسمر: فخار عصر فجر السلالات الأول إنموذجا:

يشمل هذا المبحث الفخار القرمزي من عصر فجر السلالات الأول في تل اسمر، بجميع اشكاله من بينها الطاسات بأنواعها واحجامها، كذلك الجرار وما تشمله من اشكال، إلى جانب الأنواع الأخرى التي تشمل القدور والكؤوس وكذلك المباخر واخيرا السدادات. والاطلاع أكثر على أسلوب وتقاليد صناعته والرسومات والزخارف التي نفذت على سطحه (سبق وذكرناها قبل قليل) سواء أكانت الهندسية ام البشرية ام الحيوانية ام النباتية (شكل رقم 2-8)، كذلك الألوان التي دخلت في تنفيذ تلك الزخارف والرسوم، ثم معرفة الحدود الجغرافية لانتشار هذا النوع من الفخار والآراء التي قيلت فيه.

1. **الطاسات: أنواعها** (شكل رقم 10):-

أ. المخروطية الشكل، المدورة الحافة والمنبسطة القاعدة (Delougaz, 1952, pp. Pl. 146: B. 003-210a.)

ب. الجرسية الشكل، المستقيمة الحافة والمنبسطة القاعدة (Delougaz, 1952, p. Pl. 149: B. 083.200.)

ت. المزدوجة التحدب، المدورة الحافة والمنبسطة القاعدة (Delougaz, 1952, p. Pls. 149: B. 084.210a; 151: B. 183. 210.)

وبهذا نجد ان الطاسات قد اختلفت من حيث الشكل الا ان هناك قاسم مشترك بينها هو انبساط قاعدتها.

2. **الجرار: الاشكال والوظائف** (شكل رقم 11-12):-

أ. المحدبة الجوانب او البدن وذات المقبض القائم، البارزة الحافة والمنبسطة القاعدة (Delougaz, 1952, p. Pl. 156: B. 526.273.).

ب. المزدوجة التحدب للبدن، البارزة الحافة (الفوهة) والمنبسطة القاعدة (Delougaz, 1952, p. Pl. 176: C. 486.320.)، والآنية ذات المصب الصغير، تكون وظيفتها كالأبريق عادة (Delougaz, 1952, p. Pl. 194: D. 535.542; D. 545.542.).

ت. المنفرجة الجوانب او البدن ذات المقبض المنتصب، عليه مجموعة من الخطوط المتقاطعة فضلا عن مثلثات محززة ونقاط على الكتف، البارزة الحافة (أي الفوهة) والحلقية القاعدة (Delougaz, 1952, p. Pl. 192: D. 516.371.).

ث. الأبريق او الآنية المنتفخة البدن، المستقيمة الحافة (والمقصود بها الفوهة) والمدورة عند القاع او القاعدة، او تكون الحافة شديدة البروز واحيانا برقبة متوسطة الحجم وذات مصب ومشطبة الطلاء والقاعدة تكون منبسطة او قرصية او على شكل الحلمة (Delougaz, 1952, pp. Pls. 164: B. 664.540b, B. 664.570; 165: B. 666.620; 181: C. 526.460; 183: C. 545.220; 194: D. 535.542, D. 544.240.).

ج. المضلعة الجوانب او البدن ذات اربع عرى مثقوبة استخدمت تلك العرى للتعليق، وعليها نقش محزز على هيئة عظام السمك، البارزة الحافة او الفوهة والمفقودة القاعدة (Delougaz, 1952, p. Pl. 176: C. 456.353.). وظيفتها ربما لحفظ السوائل.

ح. الكروية البدن ذات عرى اربع مثقوبة وعليها نقش على هيئة عظام السمك او خطوط افقية وعمودية مشبكة والقاعدة مدورة او منبسطة (Delougaz, 1952, pp. Pl. 191: D. 504.353a, D. 504.353b.).

خ. الجؤجئية البدن، المشطوفة الحافة واحيانا يكون هنالك نتوءان بارزان عند نقطة الكتف، والقاعدة قرصية او حلقية وعلى البدن نقوش ملونة او على شكل ضفيرة محززة او خالية من النقوش (Delougaz, 1952, pp. Pl. 192: D. 514.370a, D. 514.370b, D. 515.320.).

3. **القدور** (شكل رقم 13 -1-): وتكون مضلعة البدن، مدورة الحافة او الفوهة ومنبسطة القاعدة (Delougaz, 1952, p. Pl. 145: A. 704.220.). ووظيفتها للطبخ عادة.

4. **الكؤوس** (شكل رقم 13 –2–): القمعية الشكل ذات الساق القمعي الصلد والحافة او الفوهة مدورة او مستقيمة والقاعدة منبسطة (Delougaz, 1952, p. Pls. 146: B. 007.700; 148: B. 077.700a.).
5. **المباخر** (شكل رقم 13 –3–): وهي متنوعة الاشكال مستقيمة الجوانب (أي مستقيمة البدن) او مقعرة الجوانب (أي مقعرة البدن) منفذة عليها مجموعة من النقوش المحززة المتشابكة او المثلثات او على هيئة عظام السمك او على شكل الضفيرة او ذات ثقوب مستطيلة (Delougaz, 1952, pp. Pl. 173: C. 3--.063; C. 3--0--.) (كسار، أكرم محمد عبد، 1990، صفحة 41).
6. **السدادات** (شكل رقم 13 –4–): على شكل منتفخ البدن ولها بروز مرتفع في أعلاها أي في اعلى منتصف البدن (Delougaz, 1952, p. Pl. 164: B. 664.520b.).

ج. الآراء التي قيلت في أصله:

استمرت صناعة الفخار المعروف في الأوساط الاثارية بمصطلح "الفخار القرمزي" من أواخر عصر جمدة نصر إلى عصر فجر السلالات الأول كما هو معروف جيدا عند المختصين في مواقع منطقة ديالى وحوض سد حمرين وندر وجود ما يماثله او يشابهه خارج محيط هذه المنطقة الجغرافية لسهول ديالى ومن المرجح ان تكون تقاليد صناعة الفخار القرمزية ممتدة بجذورها إلى فخار دور الوركاء المصبوغ او الملون بالأحمر[2] الذي تطور هو الاخر في أواخر او نهاية دور الوركاء– جمدة نصر إلى الفخاريات ذات الألوان المتعددة التي عرفناها باسم فخاريات جمدة نصر[3] المتعددة الألوان والتي استمرت صناعتها مع بعض التطور والتحوير خلال مدة عصر فجر السلالات الأول. ويذكر الدكتور بهنام أبو الصوف انه تم العثور على عدد قليل من الكسر او الشقوف الفخارية خارج منطقة ديالى في كيش[4] (تل الأحيمر) إلى الجنوب، وأخرى مسجلة من الملتقطات او المجموعة السطحية في تل احمد الحتو قرب كوبري، في منتصف الطريق الرابط بين كركوك واربيل (Abu Al-Soof, 1967, p. 135). فضلا عن ظهور بضعة كسر في نفر من معبد اينانا وفي موقع الوركاء (كسار، أكرم محمد عبد، 1990،

[2] عن فخار الوركاء. ينظر: Abu Al-Soof, 1985.

[3] للاستزادة عن فخاريات جمدة نصر. ينظر: Mackay, Vol. I, No. 3, Chicago, 1931, pp. 229-253. كذلك ينظر: Matthews, R, 2002, pp. 58-118.

[4] ينظر عن الفخار السومري في جمدة نصر وكيش. المصدر: Harden, D, B. A, Vol. 1, No. 1, (Apr., 1934), pp. 30-44.

صفحة 196) ويذكر الباحث ثويسن ان المسح الاولي في فحص الفخار القرمزي من تل رزوق يؤكد انه ينسب اليه في حوض سد حمرين (Thuesen, 1981, p. 99ff.) ويقترح الباحث المذكور ان بداية عصر فجر السلالات انتج هذا النوع من الفخار كصناعة محلية فضلا عن طرق الربط القوية بأسفل اقليم ديالى، وان المتأخر منه اعتمد على تجارة متطورة محليا خلال أواخر عصر فجر السلالات الأول وان هناك تشابها بين فخار موقع رزوق القرمزي وأواني منشورة سابقا من منطقة ديالى (Delougaz, 1952, p. 69ff) (Thuesen, 1981, p. 141)، وارتأى ثويسن إلى القول ان الفخار القرمزي اعتمد في منطقة حوض سد حمرين على منطقة ديالى السفلى من خلال دراسته لفخاريات مواقع تل الگبة، وخيط قاسم، وتل رزوق، وتل مظهور، ووجد ان موقع مظهور قد اعتمد على موقع رزوق كمصدر لفخارياته القرمزية (Thuesen, 1987, pp. 124-128) (جبسون، 1984، صفحة 59). ويرى مكواير جبسون في استنتاجاته الأولية ان هناك صلة بين الفخار القرمزي من حمرين وديالى وجزئيا مع إيران وقد اعتمد في هذا الرأي على ما كشفته التنقيبات في موقع تل الگبة في كونه المفتاح لدراسة التعاقب الطبقي فوجد مشابهات او مماثلات الطبقتين الخامسة والسادسة في تل اليلخي وأبو قاسم والطبقة (4 ب) في خيط قاسم ومظهور واحمد الحتو والطبقة (4 أ) في احمد الحتو ورزوق. ووجد مايكل روف ان فخاريات مظهور مشابهة لبعض قبور خيط قاسم المتأخرة، ولاحظ ديتريش سورنهاكن وايكهوف ان قبور احمد الحتو تكون قريبة الصلة مع فخاريات تل الگبة الطبقة (4ب) وتل مظهور وبذلك تكون متعاصرة معها، الا ان جان دانيال فورست يعتقد ان يكون فخار احمد الحتو القرمزي متأخر عن زمن خيط قاسم (Moon & Roaf, 1984, pp. 137-140) (سورنهاكن، 1984، صفحة 58) (كسار، أكرم محمد عبد، 1990، الصفحات 196–197).

هذا وان المعلومات الآنفة الذكر تؤكد ان منطقة ديالى وحوض سد حمرين هي مركز انتشار هذا النوع من الفخار وهو المعروف بالقرمزي والذي يدعمه أيضا شدة ندرته في مواقع جنوب العراق لاسيما التي تحتوي على طبقات سكنية تعود إلى الفترة الزمنية ذاتها والمحصورة بين جمدة نصر وفجر السلالات الأول، إلى جانب وصوله إلى بعض مواقع إيران عن طريق التبادل التجاري في الراجح. فضلا عن ذلك، اكتشف الفخار القرمزي وبكميات محدودة في حوض سد العظيم على بعد نحو (100كم) شمال حوض سد حمرين في موقعي "تل الشوك الصغير" و " تل مدينة" في عام (1990 و 1992م) (Sulaiman, 2010, pp. 390, 393) (سليمان، 2016، الصفحات 41، 44–45).

والجدير بالذكر، ان الفخار القرمزي قد سجل ابعد او اقصى امتداد له باتجاه الشمال في موقع تل النمل الواقع على الضفة الغربية لنهر دجلة إلى الجنوب من العاصمة الاشورية آشور (قلعة شرقاط) على بعد نحو (16كم)، وفقا للتنقيبات التي باشرت بها دائرة الاثار والتراث في الموقع بداية شهر آب عام (1997م) ضمن مشروع انقاذ حوض سد مكحول (شاكر، 2001–2002، صفحة 1، 9) (سليمان، 2010، صفحة 115، 123) (الحميضة، 2012، صفحة 66). مما اثار دهشة الباحثين والمختصين بالآثار لأن المعروف كما أسلفنا بان هذا النوع من الفخار لم يعرف في شمال وادي الرافدين وانما كان يعاصره هناك نوع من الفخار أطلق عليه اسم "فخار نينوى 5" بنوعيه المصبوغ والمحزز، وإن أقصى ما وصل اليه انتشار هذا الفخار (أي نينوى 5) إلى الجنوب من آشور هو حوض سد حمرين بحسب التحريات الاثرية ونتائج التنقيبات السابقة (Roaf & Killick, 1987, pp. 199- (Abu Al-Soof, 1968, pp. 74-86) 230) (Rova, 2017, pp. 113-117).

وفي الحقيقة فأن بعض النقوش المنفذة على الفخار القرمزي أحيانا تكون مجتمعة مع بعضها في موضوع واحد لذا فأنه من المحتمل بأنها كانت تحكي او تسرد أحداثا معينة كانت تنقل شفاها لعدم بدء تدوين الاحداث في عصر فجر السلالات الأول، فضلا عن ذلك فقد ظهرت نقوش فراشات وطيور واشكال هندسية وان هذه الأنواع كثيرة الاستعمال، كذلك هناك من الرسومات المنفذة تمثل مشاهد من الطبيعة تشير كما أسلفنا إلى أنواع من الحيوانات (الثور، والخروف، والماعز، والخنزير الوحشي، والحصان، والحمار) والطيور والاسماك والنباتات التي كانت في تلك الطبيعة عاكسة لنا الجانبين الاقتصادي والعقائدي السائدين آنذاك (فوجي، 1981، صفحة 25).

فضلا عن ذلك، استمرت بعض الاشكال الفخارية من دور الوركاء المتأخر إلى عصر فجر السلالات الأول مثل الجرار ذات الحافات (أي الفوهات) البارزة والمشطوفة التي ظهرت في مواقع ديالى ونفر والوركاء وأبو الصلابيخ، وجرار بدون رقاب او برقاب قصيرة وبحافات او فوهات بسيطة متنوعة من مواقع الوركاء وأبو الصلابيخ وحوض سد حمرين (Delougaz, 1952, p. Pl. 63:13) (Postgate, 1983, pp. Figs. 208-209, 56-161, 176-179.) (كسار، أكرم محمد عبد، 1990، صفحة 198) والجرار ذات العرى الأربع (Delougaz, 1952, pp. 39-41) وفي (Adams & Nissen, 1972, pp. 101, 103, Fig. 30: ad) عصر جمدة نصر استمرت الجرار ذات العروة المفردة (Hall & Woolley, 1927, p. Pls.

(Delougaz, والأباريق ذات المصب LI: P.viii; LII: P. xvi; LIII: 1; LVI: XXVI) .1952, p. 135 ff)

وهناك استمرارية لفخاريات تعود لما قبل عصر فجر السلالات من أور مع أنواع فخارية مؤرخة في عصر فجر السلالات الأول من إقليم ديالى (Kolbus, 1983, pp. 16, Abb. 4) وقد ناقش نيكولاس بوستغيت وجين مون على نحو موسع المواد التي تم الكشف عنها من التل الغربي في مواقع أبو الصلابيخ مع مواقع منطقة ديالى (Postgate & Moon, 1982, pp. 122-123).

وعقدت جين مون المقارنة بين الفخاريات المتمثلة بالجرار ذات المقابض القائمة والمنفذة عليها اشكال الالهة الام او مجموعة من النقوش ذات الخطوط والصحون ذات الساق التي ظهرت في موقع أبو الصلابيخ وبين الاواني التي ظهرت في موقعي خفاجي وكيش (Moon, 1981, pp. 47 ff, Figs. 1 ff) ثم عادت ثانية وتتبعت انتشارها وذلك من خلال تقسيم المواقع التي عثر فيها على هذين النوعين من الفخار (Moon, 1982, p. 39 ff. Fig. 1) إلى ثلاث اقسام. ما يهمنا منهما القسمين الاولين لانهما يشملان مواقع اثرية من داخل محيط منطقة الدراسة:-

1. المواقع التي ظهرت فيها الجرار ذات المقابض القائمة والصحون ذات الساق والمتمثلة في مواقع تل اسمر وخفاجي ومواقع أخرى خارج نطاق منطقة الدراسة منها العقير وصليع الجمر وكيش وأبو الصلابيخ ونفر والولاية وادب وفاره واور.
2. المواقع التي ظهرت فيها الجرار ذات المقبض القائم فقط وهما موقعا تل مظهور من منطقة الدراسة وكذلك ايسن من خارج محيط منطقة الدراسة.

وقد ظهر أبريق ذو مصب ومسند أسطواني عليه مجموعة من الدوائر النافذة من موقع العوسية[5] خارج منطقة الدراسة متماثلة تماما مع موقعي اوج تبه وتل مظهور في حوض حمرين

[5] **تل العوسية:** يقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات، ويبعد عن مركز مدينة عنه بحدود (27كم)، وبنحو (32كم) شمال غربي مدينة حديثة، ابعاد الموقع (220×110م)، نقبت في الموقع بعثة من دائرة الاثار والتراث العامة في أوائل شهر تموز من العام (1979م) وانتهت في أوائل شهر آب (1980م). وفي تشرين الثاني من العام (1982م) بدأت بعثة يابانية من جامعة كوكوشيكان التنقيب في الموقع. للمزيد ينظر: اغا، مج45، ج1-2، 1987-1988م، ص110-141. كذلك ينظر: Fujii, H, and, Okada, Y, and, Matsumoto, K, and, Oguchi, H, and, Yagi, K, and, Numoto, H, Vol. V-VI, Tōkyō, 1984-1985, pp. 111-150.

(Moon & (Gibson, Sanders, & Mortensen, 1981, pp. 73, Pls. 96: 8; 97: 4) Roaf, 1984, p. 137. Fig. 13: 8) (كيليك و روف، 1979، صفحة 533).

وعامة ان الفخاريات القرمزية العائدة إلى عصر فجر السلالات يمكن تقسيمها إلى عدة أنواع من خلال استعمالها:

1. الفخاريات ذات الاستعمال الدنيوي أي كل ما يتصل بالحياة اليومية وهي متنوعة الاشكال والاحجام.
2. الفخاريات ذات الاستعمالات الدفنية والتي وجدت بكميات كبيرة ضمن موجودات القبور ويمكن ملاحظة ذلك واضحا في قبور الكثير من المواقع نذكر منها في منطقة الدراسة على سبيل المثال لا الحصر ما عثر عليه في مواقع منطقة ديالى (تل اسمر، وتل خفاجي) ومواقع حوض سد حمرين من بينها (خيط قاسم، وتل احمد الحتو وتلول أخرى غيرها (كسار، أكرم محمد عبد، 1990، الصفحات 206–207).

وختاما، يشير ظهور الفخار القرمزي في عصر فجر السلالات الأول إلى وجود علاقة ثقافية قوية باتجاه مراكز الاستقرار في ديالى، فضلا عن بقاء مواقع منطقة ديالى المواقع النموذجية التي تمدنا بأكبر مجموعة من أفضل منظور لتعاقب الفخار الطبقي لهذه الفترة. إلى جانب ذلك، تشير الوحدات الزخرفية المنفذة على فخاريات عصر فجر السلالات الأول إلى عملية التواصل فضلا عن كونها وحدات تقليدية متوارثة ومألوفة في البعض منها. وقد كان لالتصاق منفذها بالزراعة، كمصدر رئيس لرزقه، أثره الكبير فيما تركه من نقوش زخرفية تمثل بعض النباتات التي قام بزراعتها والحيوانات التي قام بتربيتها على الفخاريات التي وصلتنا من هذا العصر.

الخاتمة:

بينت لنا الدراسة ان سهول ديالى قد أظهرت لنا نوع جديد وفريد من الفخار عرف عند المختصين باسم الفخار القرمزي، ويبدو ان هذا النوع هو صناعة محلية ظهرت في سهول ديالى من أواخر عصر جمدة نصر واستمرت إلى نهاية عصر فجر السلالات الأول واختفت بعد ذلك وهي تعد من أجود أنواع الفخار وهي عادة مزينة بزخرفات بديعة ومتنوعة منها البشرية والحيوانية

والنباتية والهندسية وغيرها، اما انتشارها فقد كان محدودا جدا واقتصر عادة على سهول ديالى ومقترباتها.

ويشير ظهور الفخار القرمزي في عصر فجر السلالات الأول إلى وجود علاقة ثقافية قوية باتجاه مراكز الاستقرار في ديالى، فضلا عن بقاء مواقع منطقة ديالى المواقع النموذجية التي تمدنا بأكبر مجموعة من أفضل منظور لتعاقب الفخار الطبقي لهذه الفترة. إلى جانب ذلك، تشير الوحدات الزخرفية المنفذة على فخاريات عصر فجر السلالات الأول إلى عملية التواصل فضلا عن كونها وحدات تقليدية متوارثة ومألوفة في البعض منها. وقد كان لالتصاق منفذها بالزراعة، كمصدر رئيس لرزقه، أثره الكبير فيما تركه من نقوش زخرفية تمثل بعض النباتات التي قام بزراعتها والحيوانات التي قام بتربيتها على الفخاريات التي وصلتنا من هذا العصر.

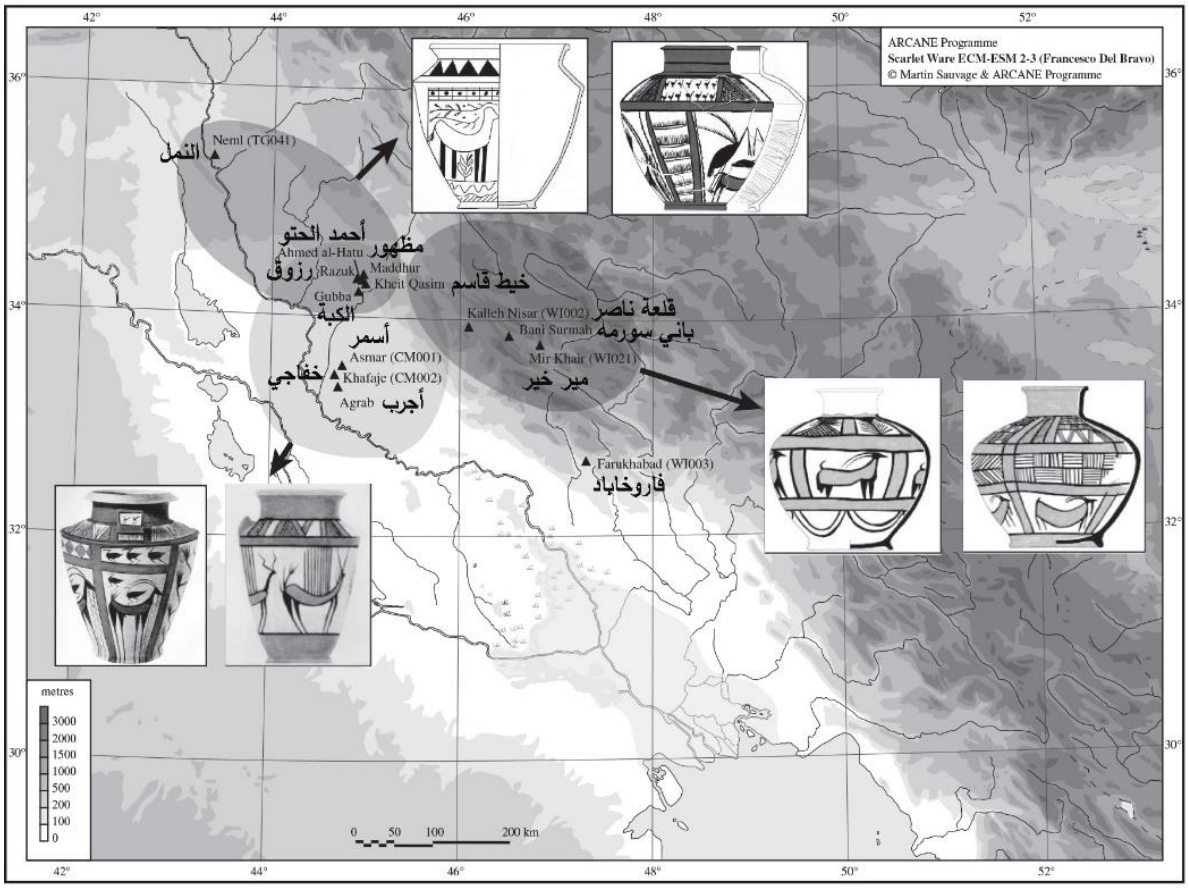

شكل رقم (1) خارطة توزيع الفخار القرمزي. ينظر المصدر: Del Bravo, F, "Scarlet Ware": Origins, Chronology and Developments, Fig. 2.

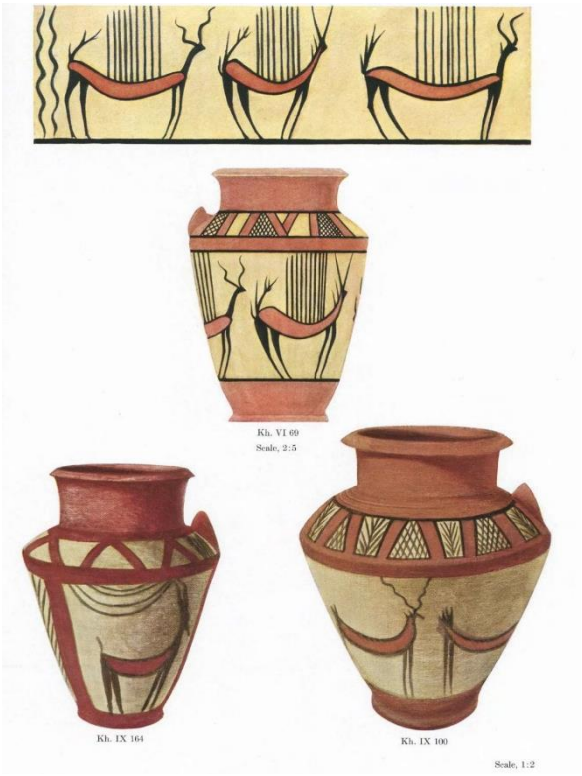

شكل رقم (2) نماذج من الزخارف الملونة على الفخاريات القرمزية من طبقات عصر فجر السلالات في تل خفاجي. المصدر: Delougaz, P, Pottery from the…, **OIP**, Vol. 63, Pl. 9.

شكل رقم (3) نماذج من الزخارف الملونة على إناء مرمم من الفخار القرمزي من تل أجرب.
ينظر المصدر: Delougaz, P, Pottery from the Diyala…, **OIP**, Vol. 63, , Pl. 11.

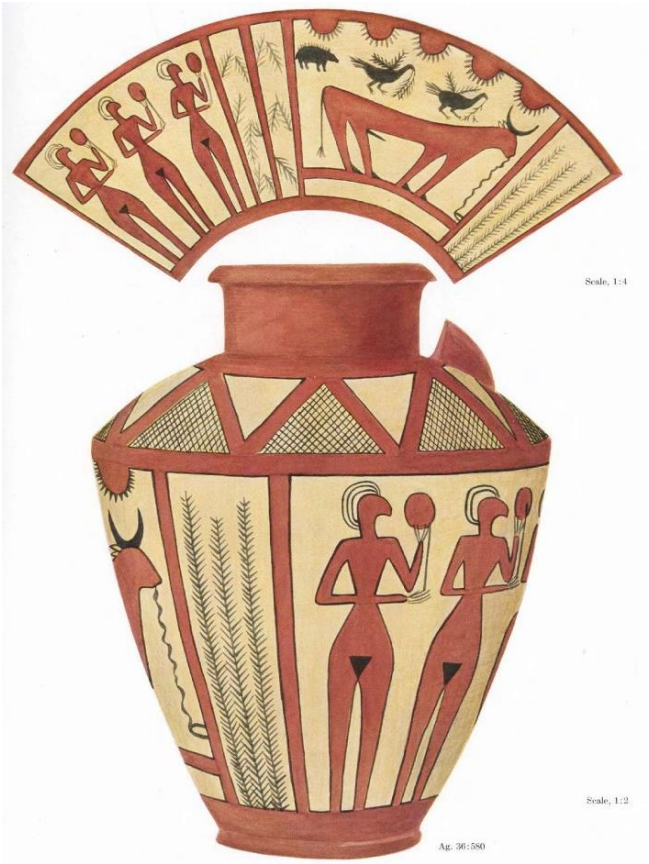

شكل رقم (4) نماذج من الزخارف الملونة على إناء مرمم من الفخار القرمزي من تل أجرب.
ينظر المصدر: Delougaz, P, Vol. 63, Pl. 12.

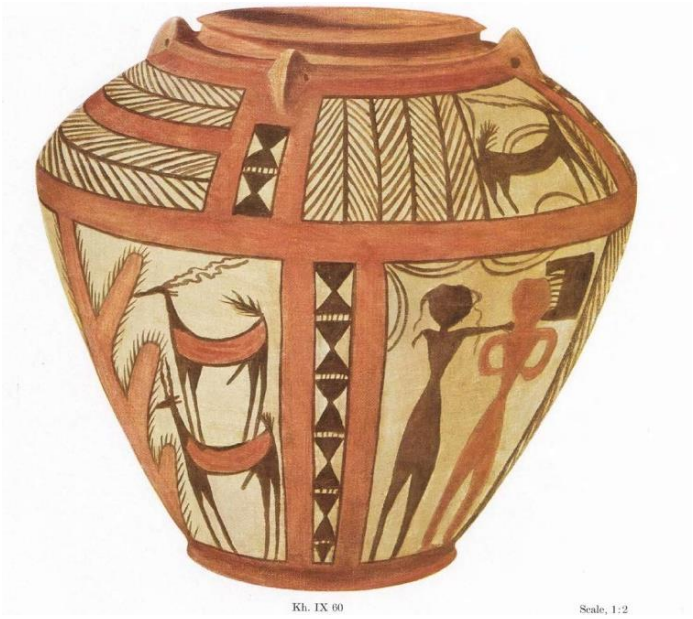

شكل رقم (5) واحدة من أقدم عينات الفخار القرمزي من تل خفاجي. ينظر المصدر:
Delougaz, P, Pottery from the Diyala Region, **OIP**, Vol. 63, Ibid, Pl. 13.

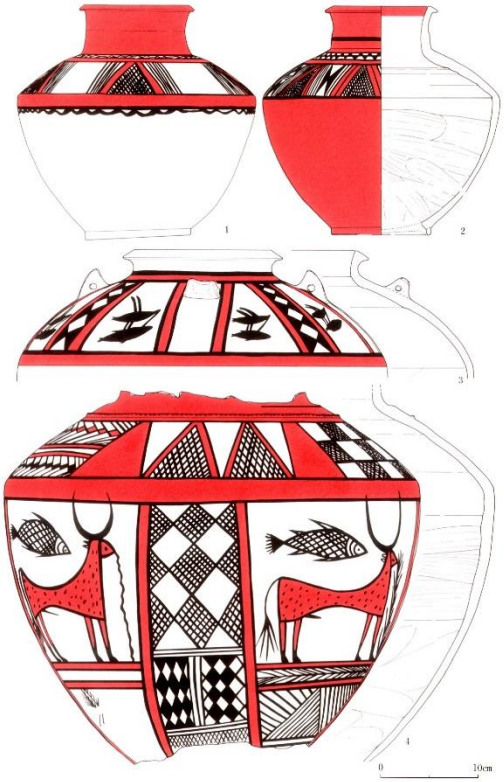

شكل رقم (6) نماذج من الزخارف الملونة على الأواني الفخارية القرمزية من تل الگبة الطبقة 5. المصدر: فوجي، هيديو، تقارير حمرين - 6- التنقيبات في: تل الگبة و ...، شكل رقم 15.

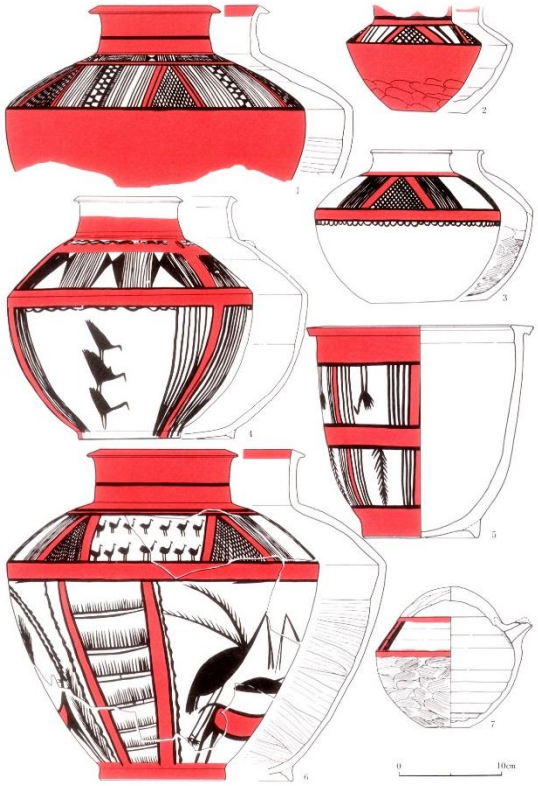

شكل رقم (7) نماذج من الزخارف الملونة على الأواني الفخارية القرمزية من تل الگبة الطبقتان 5 و 4. المصدر: فوجي، هيديو، تقارير حمرين - 6- التنقيبات في: تل الگبة و...، شكل رقم 17.

شكل رقم (8) نماذج من الزخارف الملونة على الأواني الفخارية القرمزية من تل الگبة الطبقة 4.
المصدر: فوجي، هيديو، تقارير حمرين – 6– التنقيبات في: تل الگبة و...، شكل رقم 18.

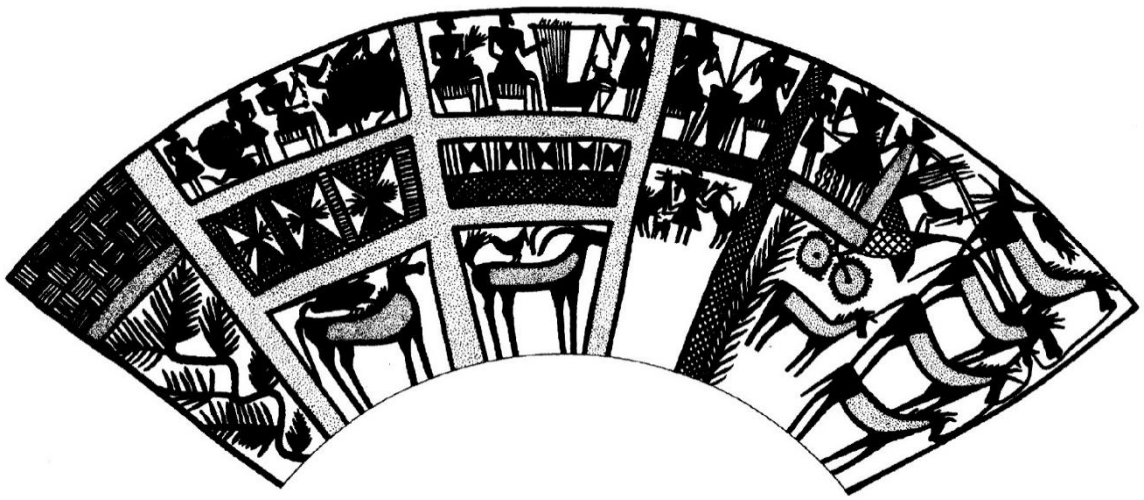

شكل رقم (9) نقش مبدع ظهر على أحد الأواني القرمزية من سهول ديالى. ينظر المصدر: Delougaz, P, Vol. 63, Op-cit, Pl. 138.

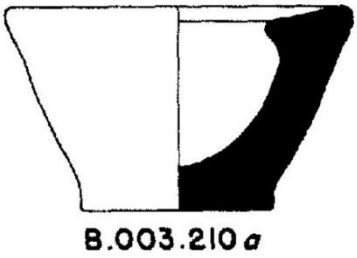

1. الطاسة المخروطية الشكل.

Scale, 2:5

Delougaz, P, Pottery ..., Pl. 146

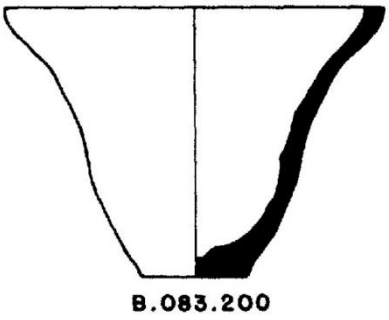

2. الطاسة الجرسية الشكل.

Scale, 2:5

Delougaz, P, Pottery ...., Pl. 149

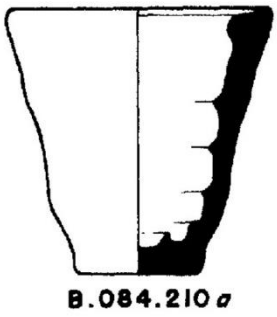

3. الطاسة المزدوجة التحدب.

Scale, 2:5

Delougaz, P, Pottery ...., Pl. 149

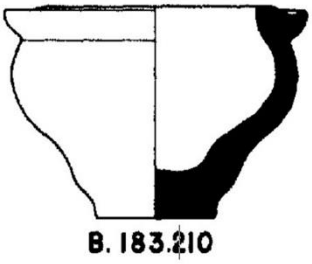

4. الطاسة المزدوجة التحدب.

Scale, 2:5

Delougaz, P, Pottery ...., Pl. 151

شكل رقم (10) نماذج مختلفة من الطاسات عثرت عليها التنقيبات الامريكية في تل اسمر، وهي من نوع الفخار القرمزي. ينظر المصدر: Delougaz, P, Vol. 63, Ibid.

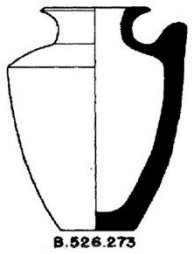

1. الجرار المحدبة الجوانب وذات المقبض القائم.

Scale, 2:5

Delougaz, P, Pottery ...., Pl. 156

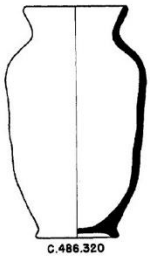

2. الجرار المزدوجة التحدب للبدن.

Scale, 1:5

Delougaz, P, Pottery ...., Pl. 176

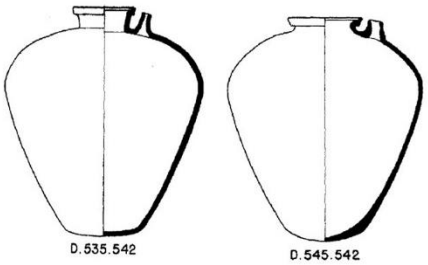

3. الجرار او الآنية ذات المصب.

Scale, 1:10 .الصغير

Delougaz, P, Pottery, Pl. 194

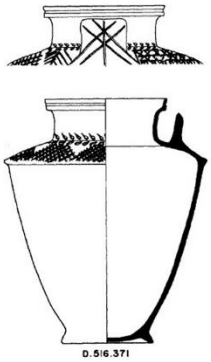

4. الجرار المنفرجة الجوانب ذات المقبض

Scale, 1:5 .المنتصب

Delougaz, P, Pottery ...., Pl. 192

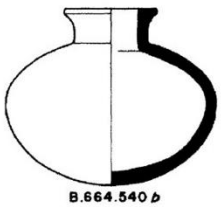

5. الابريق او الانية المنتفخة البدن.

Scale, 2:5

Delougaz, P, Pottery ...., Pl. 164

شكل رقم (11) نماذج مختلفة من الجرار عثرت عليها التنقيبات الامريكية في تل أسمر، وهي من نوع الفخار القرمزي. ينظر المصدر: Delougaz, P, Pottery from the Diyala Region, **OIP**, Vol. 63, Ibid.

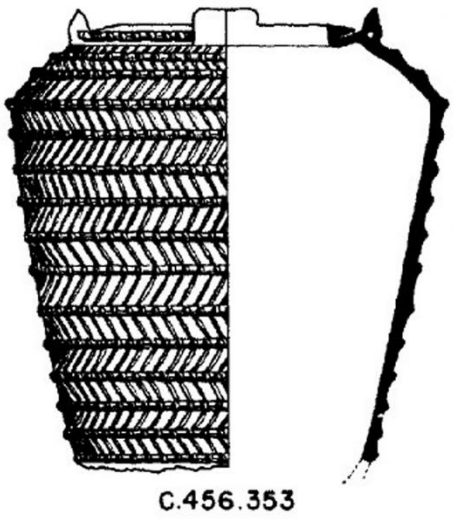

6. الجرار المضلعة الجوانب ذات اربعة عرى مثقوبة.
Scale, 1:5
Delougaz, P, Pottery ..., Pl. 176

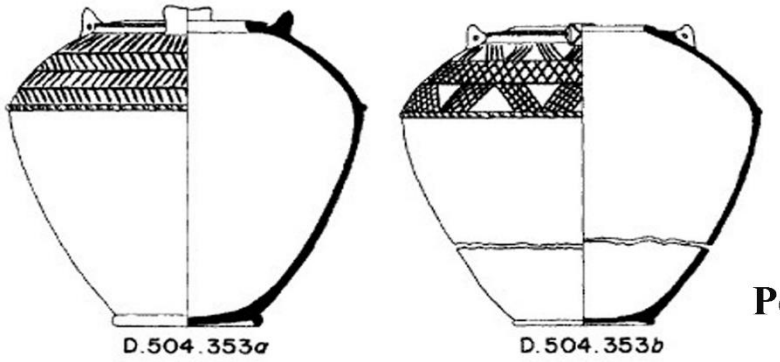

7. الجرار الكروية البدن ذات اربعة عرى مثقوبة.
Scale, 1:10
Delougaz, P
Pottery ..., Pl. 191

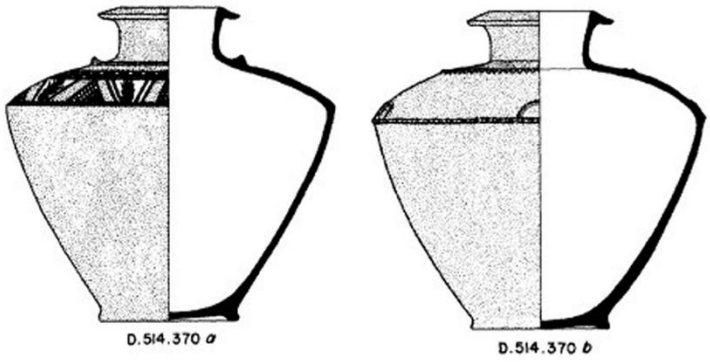

8. الجرار الجؤجؤية البدن. Scale, 1:5
Delougaz, P
Pottery ..., Pl. 176

شكل رقم (12) نماذج مختلفة من الجرار عثرت عليها التنقيبات الامريكية في تل أسمر، وهي من نوع الفخار القرمزي. ينظر المصدر: Delougaz, P, Vol. 63, Ibid.

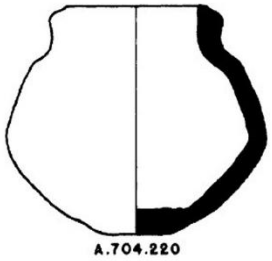

1. القدور.
Scale, 4:5
Delougaz, P, Pottery ...., Pl. 145

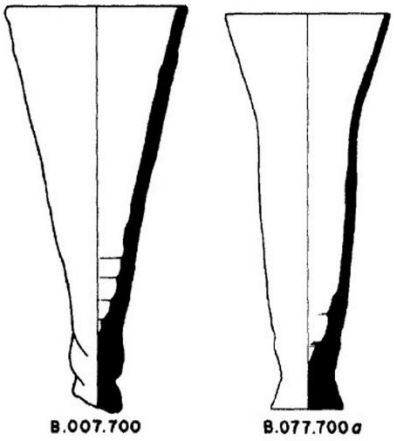

2. الكؤوس.
Scale, 2:5
Delougaz, P
Pottery ...., Pl. 146, 148

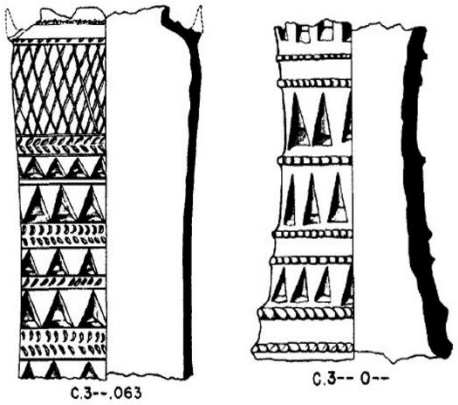

3. المباخر.
Scale, 1:5
Delougaz, P
Pottery ...., Pl. 173

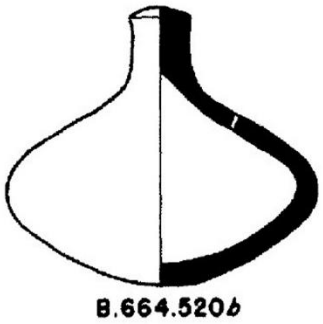

4. السدادات.
Scale, 2:5
Delougaz, P, Pottery ..., Pl. 164

شكل رقم (13) نماذج مختلفة من القدور والكؤوس والمباخر والسدادات عثرت عليها التنقيبات الامريكية في تل أسمر، وهي من نوع الفخار القرمزي. ينظر المصدر: Delougaz, P, Vol. 63, Ibid.

قائمة المصادر والمراجع:

Reference:

1. Abu Al-Soof, B. (1967). The Relevance of the Diyala Sequence to South Mesopotamian Sites. *Iraq, Vol. 29, No. 2*.
2. Abu Al-Soof, B. (1968). Distribution of Uruk, Jamdat Nasr and Ninevite V Pottery as Revealed by Field Survey Work in Iraq. *Iraq, Vol. 30, No. 1*.
3. Adams, R. M., & Nissen, H. J. (1972). *The Uruk Countryside The Natural Setting of Urban Societies.* Chicago and London.
4. Delougaz, P. (1952). *Pottery from the Diyala Region, OIP, Vol. 63.* Chicago.
5. Gibson, M., Sanders, J. C., Mortensen, B. (1981). Tell Razuk. Stratigraphy, Architecture, Finds . ,*Uch Tepe I, Hamrin Report 10.*
6. Hall, H. R., & Woolley, C. L. (1927). *Al-Ubaid, Ur Excavations, Vol. I.* Oxford.
7. Kolbus, S. (1983). Zur Chronologie des sog. Ğamdat Naṣr-Friedhofs in Ur. *Iraq, Vol. 45, No. 1*.
8. Moon, J. (1981). Some New Early Dynastic Pottery from Abu Salabikh. *Iraq, Vol. 43, No. 1*.
9. Moon, J. (1982). The Distribution of Upright-Handled Jars and Stemmed Dishes in the Early Dynastic Period. *Iraq, Vol. 44, No. 1*.
10. Moon, J., & Roaf, M. (1984). The Pottery from Tell Madhhur, Tell Madhhur A Summary Report on the Excavations. *Sumer, Vol. 43, No. 1-2*.
11. Postgate, J. N. (1983). *The West Mound surface clearance, Abu Salabikh Excavations, Vol. 1, British School of Archaeology in Iraq, 1983.* England.
12. Postgate, J. N., & Moon, J. A. (1982). Excavations at Abu Salabikh, 1981. *Iraq, Vol. 44, No. 2*.
13. Roaf, M., & Killick, R. (1987). A Mysterious Affair of Styles: The Ninevite 5 Pottery of Northern Mesopotamia. *Iraq, Vol. 49*.
14. Rova, E. (2017). The Ninevite 5 Culture at Nineveh, Nineveh, the Great City. Symbol of Beauty and Power. *PALMA: Papers on Archaeology of the Leiden Museum of Antiquities, Vol. 13*.
15. Sulaiman, B. S. (2010). A Brief Report on the Al-Adhaim Dam Salvage Project. *HSAO, Band. 14*.

16. Thuesen, I. (1981). Early Dynastic Pottery from Tell Razuk. *Uch Tepe I, Hamrin Report 10*.

17. Thuesen, I. (1987). Technical Analysis of Scarlet Ware Pottery from Mesopotamia. *Paléorient, Vol. 13, N°2*.

18. برهان شاكر سليمان. (2010). *تنقيبات عراقية في حوض سد مكحول، دراسات عن الشرق الأدنى القديم في هايدلبرك، ج12*.

19. برهان شاكر سليمان. (2016). *تنقيبات عراقية في منطقة سد العظيم*. بغداد: مطبعة الاعيان.

20. برهان شاكر. (2001–2002). التنقيبات في تل النمل. *سومر، مج 51*.

21. ديتريش سورنهاكن. (1984). تنقيبات جمعية الشرق الألمانية في تل احمد الحتو 1978–1979. *سومر، مج 40، ج 1–2*.

22. روبرت كيليك، و مايكل روف. (1979). تل مظهور. *سومر، مج 35، ج 1–2*.

23. غسان صالح احمد الحميضة. (2012). *مواطن الآثار في حوض دجلة بين شمالي آشور ومنطقة الفتحة في ضوء المسوحات والتنقيبات الأثرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)*. كلية الآثار، جامعة الموصل.

24. كسار، أكرم محمد عبد. (1990). *فخار عصر فجر السلالات في ضوء آخر المكتشفات الاثرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)*. جامعة بغداد.

25. مكواير جبسون. (1984). تنقيبات جامعتي شيكاغو وكوبنهاكن في اوج تبه 1978–1979. *سومر، مج 40، ج 1–2*.

26. هيديو فوجي. (1981). *تقارير حمرين –6– التنقيبات في: تل الگبة وتلول صنگر وتلول حميدات، ترجمة: منير يوسف طه، ملحق مجلة الرافدان اليابانية، مج 2*. طوكيو–اليابان.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Abu Al-Soof, B, Distribution of Uruk, Jamdat Nasr and Ninevite V Pottery as Revealed by Field Survey Work in Iraq, **Iraq**, Vol. 30, No. 1, (Spring, 1968).
2. Abu Al-Soof, B, The Relevance of the Diyala Sequence to South Mesopotamian Sites, **Iraq**, Vol. 29, No. 2, (Autumn, 1967).
3. Abu Al-Soof, B, Uruk Pottery Origin & Distribution, Baghdad, 1985.
4. Adams, R. McC, and, Nissen, H. J., The Uruk Countryside The Natural Setting of Urban Societies, Chicago and London, 1972.
5. Agha, Abdullah Amin, Al-Awsiya website, Sumer, vol. 45, No. 1-2, 1987-1988.
6. Al-Hamedha, Ghassan Saleh Ahmed, Archaeological sites in the Tigris Basin between northern Assyria and the Fatha region in light of archaeological

surveys and excavations, Master's thesis (unpublished), College of Archeology, University of Mosul, 2012.
7. Delougaz, P, Pottery from the Diyala Region, **OIP**, Vol. 63, Chicago, 1952.
8. Fujii, H, and, Okada, Y, and, Matsumoto, K, and, Oguchi, H, and, Yagi, K, and, Numoto, H, Preliminary Report on the Excavations at Area A and Area B of Usiyeh, (in Japanese), **Al-Rāfidān**, Vol. V-VI, Tōkyō, 1984-1985.
9. Fujii, Hideo, Hamrin Reports -6- Excavations at: Tell el-Qubba, Tellul Sangur, and Tellul Hamidat, translated by: Munir Y. T, supplement magazine Al-Rafdan, Vol. 2, Tokyo-Japan, 1981.
10. Gibson, M, and, Sanders, J, C, and, Mortensen, B, Tell Razuk. Stratigraphy, Architecture, Finds, **Uch Tepe I**, Hamrin Report 10, Chicago, 1981.
11. Gibson, McGuire, Excavations of the Universities of Chicago and Copenhagen at the height of 1978-1979, **Sumer**, vol. 40, No. 1-2, 1984.
12. Hall, H, R, and, Woolley, C, L, Al-Ubaid, Ur Excavations, Vol. I, Oxford, 1927.
13. Harden, D, B, A Typological Examination of Sumerian Pottery from Jamdat Nasr and Kish, **Iraq**, Vol. 1, No. 1, (Apr., 1934).
14. Kassar, Akram Muhammad Abd, Pottery of the Dawn of the Dynasties in Light of the Latest Archaeological Discoveries, doctoral thesis (unpublished), University of Baghdad, March 1990.
15. Killic, Robert, and Roof, Michael, Tell Madhur, **Sumer**, vol. 35, No. 1-2, 1979.
16. Kolbus, S, Zur Chronologie des sog. Ğamdat Naṣr-Friedhofs in Ur, **Iraq**, Vol. 45, No. 1, Papers of the 29 Rencontre Assyriologique Internationale, London, 5-9 July 1982, (Spring, 1983).
17. Mackay, E, Report on Excavations at Jemdet Nasr, Iraq, Vol. I, No. 3, Chicago, 1931.
18. Matthews, R, Secrets of the Dark Mound Jemdet Nasr 1926-1928, Iraq Archaeological Reports 6, British School of Archaeology in Iraq, 2002.
19. Moon, J, and, Roaf, M, The Pottery from Tell Madhhur, Tell Madhhur A Summary Report on the Excavations, **Sumer**, Vol. 43, No. 1-2, 1984.
20. Moon, J, Some New Early Dynastic Pottery from Abu Salabikh, **Iraq**, Vol. 43, No. 1, (Spring, 1981).
21. Moon, J, The Distribution of Upright-Handled Jars and Stemmed Dishes in the Early Dynastic Period, **Iraq**, Vol. 44, No. 1, (Spring, 1982).
22. Postgate, J. N, and Moon, J. A., Excavations at Abu Salabikh, 1981, **Iraq**, Vol. 44, No. 2, (Autumn, 1982).
23. Postgate, J. N., The West Mound surface clearance, Abu Salabikh Excavations, Vol. 1, British School of Archaeology in Iraq, 1983, England, 1983.
24. Roaf, M, and, Killick, R, A Mysterious Affair of Styles: The Ninevite 5 Pottery of Northern Mesopotamia, **Iraq**, Vol. 49, (1987).
25. Rova, E, The Ninevite 5 Culture at Nineveh, **Nineveh, the Great City. Symbol of Beauty and Power**, PALMA: Papers on Archaeology of the Leiden Museum of Antiquities, Vol. 13, Sidestone Press, Leiden, 2017.
26. Shaker, Burhan, Excavations at Al.Naml Hill, **Sumer**, Vol. 51, 2001-2002.
27. Sornhaken, Dietrich, Excavations of the German Oriental Society at Tell Ahmad al-Hattu 1978-1979, **Sumer**, vol. 40, No. 1-2, 1984.

28. Sulaiman, B, Sh, A Brief Report on the Al-Adhaim Dam Salvage Project, **HSAO**, Band. 14, Heidelberg, 2010.
29. Suleiman, Burhan Shaker, Iraqi excavations in the Al-Azim Dam area, Al-Ayan Press, Baghdad, 2016.
30. Suleiman, Burhan Shaker, Iraqi excavations in the Makhul Dam Basin, Studies on the Ancient Near East in Heidelberg, vol. 12, 2010.
31. Thuesen, I, Early Dynastic Pottery from Tell Razuk, **Uch Tepe I**, Hamrin Report 10, Chicago, 1981.
32. Thuesen, I, Technical Analysis of Scarlet Ware Pottery from Mesopotamia, **Paléorient**, Vol. 13, N°2, 1987.